[185] عن أبي صادق، عن حنش: أن عليا عليه السلام قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فإنا منذ خلق ا السماوات والارض على سنة موسى عليه السلام وأشياعه، وإن عدونا منذ خلق ا السماوات والارض على سنة فرعون وأشياعه، وإني أقسم بالذي فلق الحبة وبرئ النسمة وأنزل الكتاب على محمد صلى ا عليه واله وسلم صدقا وعدلا لتعطفن عليكم هذه الآية: * (وعد ا الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات) * (1). قال يحيى بن الحسن: واعلم أن هذا الفصل قد جمع أشياء كلها توجب لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى ا عليه الولاء بعد رسول ا صلى ا عليه واله وسلم: منها قوله سبحانه وتعالى: * (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) * (2) لانه لما قال صلى ا عليه واله وسلم لعلي عليه السلام: " إن فيك مثلا من عيسى " عظم ذلك على قوم من أصحابه وأقاربه، فقالوا: عيسى خير منه لان عيسى بالامس كنا نتخذه إلها. فلما سمع ا تعالى مقالة القوم أكبرها سبحانه وتعالى وأنكرها بدليل قوله تعالى: * (اذاقومك منه يصدون. وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون) * (3) فجعل قولهم جدلا وجعلهم خصمين أدل دليل على انكار مقالتهم. ثم أوضح تعالى عن حقيقة إنكار قولهم بقوله تعالى: * (إن هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل) * (4).

_____ 1 - ينظر شواهد التنزيل 1 / 412. 2 - سورة الزخرف: 43 / 57. 3 - سورة الزخرف: 43 / 57 - 58. 4 - سورة الزخرف: 43 / 59. (*)

_____